الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل الاتصال والإعلام على الطفل

- دراسة تحليلية في علم الاجتماع -

الأستاذ المساعد
حارث صاحب محسن الموسوي
kin.harth@atu.edu.iq
جامعة الفرات الاوسط التقنية ـ المعهد التقني - الكوفة

The social and psychological effects of communication and media on children

An analytical study in sociology

Assist. Prof.
Harith Sahib Muhsin al-Musawi
Al-Furat Al-Awsat Technical University - Technical Institute - Kufa

.

الملخص:-

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأثار الاجتماعية والنفسية لوسائل الاتصال والإعلام في الأطفال. تشير دراسات سابقة إلى أن الأطفال يمضون متوسط ٢-٣ ساعات في اليوم أمام الشاشات، وهذا يترتب عليه تأثير سلبي في صحتهم النفسية والاجتماعية.

من الآثار النفسية السلبية، تعكس على الأطفال الذين يقضون وقتهم الطويل في مشاهدة التلفزيون أو العبث بالتطبيقات الإلكترونية نمط حياة غير صحي، حيث يشكو العديد منهم من الوحدة، ونقص النوم، فضلاً عن نمط حياة أقل نشاطًا وحركة. أما بالنسبة للأثار الاجتماعية فلقد تبينت أن الأطفال الذين يمضون الكثير من الوقت أمام الشاشات يعانون من صعوبة في التواصل مع أقرانهم وقد يشكلون أسلوب حياة اجتماعية مختلف ومتبلد.

فضلا عن ذلك، يمكن أن يؤثر تعرض الأطفال لأشكال إعلامية مختلفة في تطور معتقداتهم وقيمهم. فعندما يشاهد الأطفال الإعلانات الموجهة لهم، قد يتم تشجيعهم على شراء الأشياء التي لم يكن يحتاجون إليها، مما يؤثر سلبًا في عاداتهم التسويقية فيما بعد، وأن تعرض الأطفال لوسائل الاتصال والإعلام يؤدي إلى تأثيرات سلبية في صحتهم النفسية والاجتماعية والتربوية، ومن الضروري للآباء والمربين الانتباه لذلك واتخاذ التدابير اللازمة للحد من تعرض الأطفال لهذه الوسائل وتعزيز عادات صحية بديلة.

الكلمات المفتاحية: (الاثار الاجتماعية، الآثار النفسية، وسائل الاعلام، الاتصال، الطفل).

Abstract:-

This research aims to shed light on the social and psychological effects of communication and media on children under six years old. Previous studies point out that children in this stage of old spend 2-3 hours a day in front of TV. This will result to a negative effect on their psychological and social health.

It is negative psychological effects, that children spend long time watching TV. or messing with electronic applications which is unhealthy lifestyle, as many of them complain of loneliness and lack of sleep, as well as a less active and mobile lifestyle. As for social effects, it has been shown that children who spend a lot of time in front of TV., have difficulty communicating with their peers and may have a different and dull social lifestyle.

Keywords: social effects, psychological effects, media, communication, child.

أولاً: المقدمة (Introduction):ـ

يشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً في استخدام وسائل الاتصال والإعلام، حيث يعتمد الكثيرون عليها في حياتهم اليومية، سواء كان ذلك على الصعيد الشخصي أو المهني.ومن بين الأشخاص الذين يتأثرون بشكل كبير بمثل هذه الوسائل هم الأطفال، الذين تنمو شخصياتهم ومهاراتهم الاجتماعية في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم. تقضي الأطفال اليوم وقتًا طويلاً يشاهدون التلفزيون أو يلعبون بأجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، وتزداد هذه الأوقات مع تطور هذه الوسائل وتوفرها بشكل أكبر وأرخص ولكن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات لا يتمتعون بالكفاءات اللازمة لفهم وتحليل المحتوى الذي يرونه، وقد يتعرضون لأضرار صحية ونفسية جسيمة إذا لم يتم التحكم في استخدامهم لهذه الوسائل. تتناول هذه الدراسة الأثار الاجتماعية والنفسية لتعرض الأطفال لوسائل الاتصال والإعلام، وتحليل الأضرار التي يمكن أن تتسبب بها هذه الوسائل على صحتهم النفسية والاجتماعية والتربوية. ومن خلال تحليل الآثار السلبية لهذه الوسائل، يسعى هذا البحث إلى تحديد الخطوات اللازمة لمنع تأثيرها السلبي في الأطفال، وتوفير بدائل أكثر صحية وفعالية لإشباع حاجاتهم الترفيهية والتعليمية.

تعد مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تتكئ عليها كل مراحل عمر الإنسان وفي ضوئها تتحدد ملامحه وطباعه وأخلاقه، فكل طفل له حياته الخاصة، التي نشأ في أحضانها وتأثر بها، بدءاً من الأسرة ومروراً بالحضانة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والأصدقاء وانتهاء بالنادي والجامعة وغيرها. ويذهب علماء التربية والنفس إلى أن أهم مراحل الإنسان تبدأ في الطفولة، وسنواته الأولى التي يكون فيها القلب رقيقاً وقابلا للكسب والإصلاح والتطبيع الاجتماعي، وأن ما يغرسه المربون في الطفولة يبقى أثره واضحاً في بقية مراحل العمر.

وللإحاطة بهذا الموضوع من أغلب جوانبه، عمدنا إلى تقسيم الدراسة إلى عدة مباحث، تضمن المبحث الأول تعريف لأهم المصطلحات العلمية في البحث، اما المبحث الثاني فتضمن: وسائل الأعلام والاتصال ووظائفها، وعوامل تأثيرها على الطفل، أما المبحث الثالث: فتطرقنا فيه إلى دراسة الاثار النفسية لوسائل الاتصال والإعلام على الطفل، اما الجانب الميداني فقد تضمن الخطوات المنهجية الخاصة بالبحث وسائل جمع

البيانات وتصميم استمارة الاستبيان وتحليل النتائج الاحصائية ومن ثم توصلنا في خاتمة البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات.

ثانياً: أهداف البحث (Research Aims)

هدف هذا البحث من خلال عنوانه إلى جملة من الأهداف، يمكن أن نلخصها على النحو الآتي:-

١. تحليل التأثيرات الاجتماعية للتعرض لوسائل الإعلام في الأطفال الصغار.

٢. تحليل التأثيرات النفسية لتعرض لوسائل الإعلام في الأطفال.

٣. توفير التوصيات والإرشادات للوالدين والرعاة والمهنيين في التعامل مع التعرض المبكر لوسائل الإعلام لدى الأطفال الصغار.

ثالثاً: أهمية البحث (Research Importance)

تعود أهمية البحث إلى الاعتبارات الآتية:-

١. توعية العاملين في مجال الطفولة المبكرة والوالدين بأهمية الحد من تعرض الاطفال لوسائل الاتصال والإعلام.

٢. فهم تأثير الإعلام على الأطفال في سن صغيرة وأثر ذلك في صحتهم النفسية والاجتماعية في مستقبل.

٣. دراسة طبيعة هذا التأثير وكيفية التعامل معه بشكل صحيح وفعال.

٤. تسليط الضوء على أهمية دور الأسرة في توفير بيئة سليمة وصحية للأطفال وكيفية تحقيق ذلك.

٥. إيجاد حلول مبتكرة وفعالة لتحسين التعامل مع وسائل الاتصال والإعلام للأطفال في سن مبكرة.

٦. توضيح تأثير وسائل الاتصال والإعلام على التفكير ومهارات اللغة لدى الأطفال وكيفية التعامل مع ذلك.

٧. تحسين الحوار والمناقشة حول أهمية تقليل ومراقبة الوسائل الإعلامية والترفيهية التي يتعرض لها الأطفال في سن مبكرة.

بشكل عام، فإن هذا البحث يعد مهمًا جدًا بسبب ازدياد استخدام وسائل الاتصال والإعلام في حياتنا اليومية، وبالتالي زيادة التأثير الذي يمكن أن تحدثه في أطفالنا في سن مبكرة.

رابعاً: مشكلة البحث (Research problem)

تتجلى لنا مشكلة البحث بتساؤل رئيسي وهو:

- ماهي اهم الأثار الاجتماعية و النفسية لوسائل الاتصال والإعلام في الطفل.

ومن أجل أن نكون قادرين على الإجابة عن هذه الإشكالية، تمّ صياغة الأسئلة الفرعية الآتية:

- كيف تؤثر وسائل الاتصال والإعلام على الطفل الصغير ونموه النفسي والاجتماعي؟
- هل يؤثر التعرض لوسائل الاتصال والإعلام على السلوكيات اللاحقة للطفل ؟
- ما هي الآليات التي يمكن استخدامها للحد من آثار وسائل الإعلام والاتصال في الأطفال ومنع الأضرار النفسية والاجتماعية؟
- كيف يمكن للوالدين أن يراقبوا تعرض أطفالهم لوسائل الإعلام ويتحكموا فيها؟

خامساً: فرضية البحث (Research Assumes)

تعرض الأطفال لوسائل الإعلام والاتصال بشكل مبكر ومفرط يؤثر على تطورهم النفسي والاجتماعي ويشكل خطراً على صحة الطفل في المستقبل القريب والبعيد.

سابعاً: عينة البحث:

١. الحدود المكانية: محافظة النجف الأشرف.
٢. الحدود الزمانية: تمثل في المدة من (٢٠٢٣/٣/٢٤- ٢٠٢٣/٩/٢٤).
٣. الحدود البشرية: تمثلت في عينة عشوائية من الأشخاص في تجمعات مختلفة من محافظة النجف الأشرف.

ثامناً: منهج البحث:

اتبع الباحث في الدراسة المنهج المسح الاجتماعي كونه يقدم صورة وصفية دقيقة وشاملة للظاهرة الخاضعة للدراسة، كما اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان والتي تم توزيعها على عينة من الأشخاص والذي بلغ عددهم (٥٠٠) شخص.

المبحث الأول

تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية الواردة في البحث

أولاً: الاثار Impact:

يقصد بالأثر في لسان العرب لابن منظور بأنه:" بقية الشيء والجمع آثار، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً"[١]، أما الزبون وأبو صعيليك[٢] فيعرفان الآثار الاجتماعية والثقافية بأنها "التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه". ويعرف مصطلح "الآثار" إجرائياً " بأنها مجموعة من التداعيات أو التغييرات التي تحدث في أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الآتية: التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية على عينة الدراسة.

ثانياً: وسائل الإعلام The media:

تلعب وسائل الاعلام الجماهيرية دوراً بارزاً في المجتمعات لكونها عملية تفاعل اجتماعي لإشباع حاجات الجمهور المختلفة من الظواهر البشرية المتنوعة ومن هنا يمكن عدها نتاجاً للتفاعل بين الفرد والمجتمع من جهة، وضرورة البشر الملّحة والمستمرة التي يعيش معها لإشباع حاجاته المتعددة من جهة أخرى، ولا يتوقف عمل هذه الوسائل على الاخبار ونقل المعلومات والحقائق فقط إذ تجاوزت هذا وانطلقت في وظائفها السامية نحو توجيه وارشاد وتوعية وتثقيف الأفراد بما يدور من حولهم وأحداث التأثير المطلوب[٣]. وتأتي الصحافة بالمركز الأول لما قد ينسب لها من وظائف رئيسة في نشر الاخبار والمعلومات المفصلّة إلى جمهور القراء والمثقفين لتحقيق الاهداف المطلوبة[٤]. أما وسيلة الاذاعة يقصد بها نقل الرسائل الاعلامية إلى الجماهير مختلفة الفئات وتنقل الاحداث بصورة فورية لأحداث التأثير المطلوب منه[٥]، اما وسيلة التلفاز فتعد من الوسائل الاعلامية الأكثر تأثيراً

على الجمهور المشاهد لما تحمله من أحداث وأخبار ومعلومات تنقل بالصوت والصورة والحركة والألوان إذ تنقل المشاهد إلى ارض الواقع كما لو كان حاضراً في الحدث فضلاً عن أنه يوجه لمختلف فئات المجتمع فهو يكسر عقبة الأمية بالنسبة للشخص غير المتعلم وبهذا تكون أكثر اقبالاً وتأثيراً من قبله[٦].

اجرائياً تعرّف وسائل الأعلام على أنها مجموعة أدوات تكنلوجية مثل الراديو والتلفزيون أو المطبوعات وتستخدم لنقل الأفكار من مكان إلى آخر، وتمارس تأثيراً فاعلاً في مجال تثبيت أو تغيير القيم الاجتماعية السائدة.

لقد تنوعت وسائل الإعلام وتنوعت تاريخيا، فمنها الوسائل العملية، ووسائل الإعلام المسموعة، ووسائل الإعلام المطبوعة، وتستخدم وفقا لمتطلبات الوضع السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث الذي من المفترض أن يتم تغطيته وإيصاله إلى المتلقي، وقامت المؤسسات ووسائل الإعلام بتطوير واتباع الأساليب والأساليب العلمية والمهنية والتقنية.

وقد تمت دراستها وتقسيمها على النحو التالي:

الوسائل التقليدية: وكما يلي:

أ- الصحافة المكتوبة: تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين، وهناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يسمى صحافة الرأي. بمعنى أنه يخلق مساحة للتعبير للشعب أينما كان موضوع الجدل والمعارضة لموضوعية المؤسسة وحيادها في الأحداث، ١ إذ تعرف بأنها الأداة التي توفر الرأي العام هو أكثر الأحداث المباشرة في سلسلة قصيرة ومنتظمة، والمعروفة أيضًا باسم العملية الاجتماعية.

نشر الأخبار والمعلومات التوضيحية لجمهور القراء من خلال النشر لتحقيق أهداف معينة، ويتكون من الصحف والمجلات [٧] أنواع الصحف: وتنقسم إلى:

- التقسيم الدوري: اليومية، الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية.

- التقسيم الموضوعي: الصحف العامة.

ب- التلفاز: يعرف التلفزيون لغويا: مكونا من مقطعين:**Télé** معناه عن بعد.:**Vision** تعني الرؤية أي الرؤية عن بعد.

جـ- الراديو: قد يكون الراديو الآن أحد الوسائل الفعالة لإيصال الرسائل إلى جمهور واسع، حيث يمكنه ترجمة الحدث بشكل فوري نظراً لبساطته، كما أنه غالباً ما يستخدم جنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات مع بعضها البعض، كما أنه وسيلة التعبير في الإذاعة، كما يشار إليها، فمن خلال النص الجيد، والإخراج الدقيق، والوعي الواعي، وحسن استغلال الإمكانات الإذاعية، يمكن أن تثير خيال المستمع، وتجعله يعيش أحداث البرنامج الإذاعي(٨).

د- مواقع التواصل الاجتماعي: هي الأدوات المستخدمة في عملية الارتباط بالمعلومات أو الموضوع، وتتضح جدية هذه الأدوات في نوع المعلومات والمهارات والاتجاهات المراد تبليغها إلى الآخرين(٩).

وعرفت على انها مواقع الويب التي تم إنشاؤها لتمكين الأشخاص من التعبير عن أنفسهم ومشاركة أفكارهم وخبراتهم وثقافتهم مع من حولهم. إنهم يربطون الأشخاص الذين لديهم الاهتمامات نفسها. يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من تبادل الأفكار والاهتمامات وإقامة العلاقات.

بتخصيصنا لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديدة، تصبح، أما موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية الكترونية جديدة يتميز بها كما تعرف وسائل الاتصال: بأنها التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، فبعد ظهور وسائل الاعلام التقليدية: التلفزيون، والراديو، والسينما، و الجرائد جاءت إلى الساحة وسائل الاتصال: كالحاسوب، الانترانت، ووسائل التسجيل الرقمية، و تقنيات الاتصال الرقمية العالية وضوح، و الصحافة الكترونية ووسائل الإعلام الاجتماعية الكترونية، و المدونات الكترونية، و منتديات محادثة الكترونية

ثالثاً: الطفل:

اختلف علماء الاجتماع في تعريف الطفل تبعا لاختلاف وجهات النظر إلى الاتجاهات التالية: الاول يرى ان مفهوم الطفل يتحدد بسن معينة تبدأ من ميلاده وتمتد إلى الثانية عشر من عمره(١٠).

في حين يرى البعض الاخر ان الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الشخصية ونموها الميلاد وحتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى ، فقد تنتهي عند البلوغ او الزواج او يصطلح على سن محدد لها[١١]. ويتضح من التعريف السابق انها تتفق في بداية مرحلة الطفولة وهي الميلاد، ولكنها تختلف في تحديد المدة التي تنتهي عندها مرحلة الطفولة. فمنهم من قال انها تنتهي بنهاية الثانية عشرة من عمر الطفل ومنهم من قال انها تنتهي ببلوغه، ومنهم من وضع حدا اعلى متغيراً وهو الرشد.

والطفولة لدى علماء النفس مفهوم اوسع منه لدى غيرهم حيث يمتد مفهوم الطفولة ليشمل المرحلة الجنينية اي منذ بدء تكوين الجنين في رحم الام وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الانثى[١٢].

إن الحياة الانسانية عبارة عن مجموعة من الحلقات العمرية الا ان أولها واكثرها اهمية مرحلة الطفولة، والطفولة هي المدة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية الاخرين حتى ينضج ويستقل بنفسه و يعتمد عليها في تدبير شؤونه وتأمين حاجته البيولوجية والنفسية والاجتماعية[١٣].

المبحث الثاني

وسائل الاعلام والاتصال ووظائفها، وعوامل تأثيرها على الطفل

جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب تأثيراً ملحوظاً في الشخصية الفردية وبدأ من يرى أن دور الفعال لأول مرة وسائل الإعلام يبدأ مع طفل عندما يصل إلى مرحلة الإدراك، ومن يرى أن هذا الدور يوافق هذه المرحلة بشكل جيد، حيث تبدأ من مرحلة تعليم وتثقيف الوالدين حول الكيفية التي تساعدهما في إنجاب الطفل متعاون سليم عند حدوث الحمل، وتتعزز بعد ذلك دور وسائل الإعلام والاتصال في توجيه الأبوين حتى يصلوا إلى المرحلة التي تخاطب فيها مباشرة، وتبرز أهمية البرامج الإعلامية لتساهم في جهودها الكبيرة وتوجهها الفاعل في الاختيار الصحيح للطفل، ومن المتوقع الاسهام في اتجاهاته المتعددة وسلوكياته بما في ذلك أهدافه في المجتمع[١٤].

وبذلك فولادة الطفل تعني بداية تعرضه لمثيرات المجتمع، وبالتالي يكون اثر اجتماعي ونفسي للطفل مستمدة من وسائل الاعلام التي يتعرّض لها الطفل في حياته من المجتمع المحيط به، كما يتعرّض الأطفال لنشاط اعلامي نوعي موجه للطفولة هو إعلام الأطفال، وبهذا

فلوسائل الاعلام دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل بوصفها أحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية في جوانب عديدة.

للإعلام عدة وظائف رئيسية هي:

أ- يفرض الاتصال الرقمي قيوداً عازلة، لكن وسائط الاعلام تتجاوزها، إذ يتعامل الفرد لمدد طويلة مع الحاسب الشخصي مبتعداً عن الآخرين في الواقع الفعلي، وعملية تجاوز قيود العزلة هذه يتم من خلال الاتصال بالآخرين من خلال الواقع الوهمي الموجود على برامج الحاسوب أو الشبكات، ولا يحدث الاتصال وجهاً لوجه، ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين يعرف بعضهم بعض ولا تجمعهم صفات خاصة مشتركة غير ما يفرضه هذا الواقع الوهمي وحاجاته.

ب- تقديم المعلومات المختلفة التي تتميز بالضخامة، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأهمها سعة التخزين وسهولة الإتاحة[١٥].

ج- القدرة على تحشيد التأييد لفكرة ما ينادون بها، ومناهضة غيرها من الأفكار، مما قد يعمل على تكوين رأي عام إقليمي أو عالمي نحو المواقف والقضايا والأفراد في زمنٍ ما يتألف من فئات المستخدمين لشبكة الأنترنت وبصفة خاصة المواقع الإعلامية المنتشرة فيها، مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع (المواقع الرقمية التعبوية) والتي تعمل بمعزل عن كل النظم والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات وبالنهاية تساهم في تنمية المشاركة الديمقراطية.

د- تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل و التجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ....الخ[١٦] تعد وسائل الإعلام مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال بين الفرد والمجتمع، فقد إستطاعت على تنوعها من صحافة وتلفزيون، إذاعة أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات، صناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه، التثقيف، الاتصال....الخ.

الآثار الايجابية والسلبية لوسائل الاتصال والاعلام:

الآثار الايجابية لوسائل الاعلام والاتصال يمكن تلخيصها بما يلي:

- تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال.
- تنمية الخيال بأنواعه (القصصي، الدرامي... الخ).
- تنمية المشاعر والوجدانيات.
- تعزيز الشعور الديني.

ومن سلبيات وسائل الاعلام على الطفل ما يلي:

- نقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال.
- مشاهدة مشاهد العنف في أفلام الأطفال.
- صناعة قدوات غير ما نطمح اليه في تربية وتنشئة أبنائنا.
- تصوير العلاقة بين المرأة والرجل على خلاف قيمنا الاسلامية.
- عدم النوم مبكرا والسهر مطولا أمام وسائل الاعلام باختلافها من دون الشعور بالوقت.
- الخمول والكسل والتأثير في النظر والسمنة والتوحد وقلة الحركة واللعب.
- اثارة الفزع والشعور بالخوف لدى الأطفال[١٧].

عوامل تأثير وسائل الاعلام على الطفل:

تؤثر وسائل الاعلام في الطفل بأربعة عوامل:

نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها: وهي مرتبة حسب نسبة تأثيرها كالآتي:

- السمعية البصرية:(التلفاز، السينما، الفيديو) وهي تمثل ثقلا متوسطا (٢٠-٣٠٪).
- التفاعلية: (ألعاب الكمبيوتر) وهي تمثل ثقلا متوسطا (٢٠-٣٠٪).
- السمعية: (الإذاعة، الكاسيت) وهي تمثل ثقلا متوسطا (١٠-٢٠٪).

- البصرية- المقروءة: (المجلات، الكتب، القصص) وهي تمثل ثقلا متوسطا (١٠-٢٠٪).
- عمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية.
- نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الاعلامية المقدمة.
- الوقت التي يقضيه الطفل مع وسائل الاعلام[١٨].

المبحث الثالث

الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل الاعلام في الطفل

أولاً: ماهي الاثار الاجتماعية لوسائل الاعلام في الطفل:

تعد وسائل الإعلام، مثل التلفزيون والإنترنت والهواتف الذكية، أدواتٍ هامةً في العالم الحديث، والتي يتم استخدامها في كثيرٍ من الأحيان بواسطة الأطفال. ومع ذلك، ينبغي علينا أن ندرك الأثر الاجتماعي الذي تمتلكه هذه الوسائل على صحة الأطفال. وفي هذا الإطار، يُمكن القيام بتحليل للأثار الاجتماعية السلبية التي تفرزها وسائل الإعلام في الطفل تتضمن ما يلي:

١- زيادة معدلات العنف: قد تزيد وسائل الإعلام العنف الموجود في العالم عن طريق تعريض الأطفال لصور عدة مشاهد قد تختلف بين العنف الجسدي والعنف اللفظي والحرمان والإذلال والتعذيب.

٢- التأثير في الثقافة الشخصية والاجتماعية: قد تزيد وسائل الإعلام حدة الاختلاف الثقافي بسبب المحتوى الذي يعرضه التلفزيون والأفلام والقصص.

٣- الأمراض الفكرية والفسيولوجية والزائفة: قد تزيد وسائل الإعلام زيادة عدد الأطفال الذين يعانون من الأمراض النفسية والفسيولوجية التي لا وجود لها في الواقع وإنما تأثير وشوهة صحتهم النفسية.

٤- الصور النمطية: يميل وسائل الإعلام إلى إظهار الأطفال على هيئة شخصيات استهلاكية مكرسة للمستهلكين.

ثانياً: ماهي الاثار النفسية لوسائل الاعلام في الطفل

تؤثر وسائل الإعلام في الأطفال على الصعيد النفسي من خلال العوامل التالية:

١- الإرهاق الذهني: عندما يشاهد الأطفال العديد من البرامج التلفزيونية أو يستخدمون الإنترنت لمدد طويلة، فإنهم يصبحون مرهقين ذهنيًا، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى الإرهاق النفسي والعصبي.

٢- القلق والاكتئاب: يمكن للأطفال أن يتعرضوا للقلق والاكتئاب بسبب المحتوى الذي يشاهدونه، مثل الأفلام أو البرامج التلفزيونية العنيفة أو الشائعات على الإنترنت.

٣- الادمان: يمكن للأطفال أن يصبحوا مدمنين على بعض أنواع الوسائل الإعلامية، خاصة الألعاب، مما يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي والقلق الاجتماعي.

٦- الإدراك المشوه: قد يؤدي محتوى وسائل الإعلام العنيف والمرعب إلى إدراك مشوه للواقع والمخاطر المحيطة بنا، ويؤدي ذلك إلى الأمان النفسي المنخفض للأطفال.

لذلك يجب على الأهل والمربين الاهتمام بالصحة النفسية للأطفال و مراقبة بشكل دائم للمحتوى الذي يتناولونه من وسائل الإعلام والحد من استخدامها.

٧- التأثير على الصحة النفسية: قد تؤدي الصور والأفكار السلبية التأثير في الصحة النفسية للأطفال من خلال زيادة خطورة الإصابة بالاكتئاب والقلق.

الجانب الميداني

المبحث الرابع

منهج وفرضية البحث

تمهيد:-

إنّ تسليط الضوء على وسائل الاعلام أمر مهم بوصفها لها دور هام ومحوري لا يجب إغفاله أو تجاهله في عملية مهمة جدا في المجتمع وهي عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، والتي تعد بذلك شريكة للأسرة والمدرسة في تحقيق مسؤولياتها تجاه الطفل، وهذا لا يعني إغفال دور المؤسسات الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية أو إحلال محلّها، إلّا أنّها تتميز بدورها الدائم فهي سلاح ذو حدّين إمّا إيجابية إذا احسن استخدامها، أو سلبية إذا اسيء استخدامها خاصة في ظل غياب الرقابة الوالدية، لذلك وجب أن يخضع مستخدميها إلى خطط تربوية إعلامية مدروسة مسبقا حتى لا تؤدي إلى نتائج سلبية تكبح التنشئة الاجتماعية

والنفسية للطفل.

ويتناول الفصل الحالي المنهج المستخدم في البحث، والعينة وكيفية اختيارها، فضلا عن القوانين الإحصائية المستخدمة في البحث.

أولاً: منهج البحث

المنهج هو الاسلوب الذي يتبعه الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، ويتوقف نوع المنهج المستعمل في دراسة أية ظاهرة على موضوع الظاهرة وعلى الاهداف التي يروم الباحث تحقيقها، ويعد منهج المسح الاجتماعي من المناهج الحديثة التي يستخدمها علماء الاجتماع حاليا، ومن اكثر المناهج علمية ودقة في جمع المعلومات الكمية عن مجتمع البحث وتحليلها احصائيا لكي يتوصل الباحث إلى النتائج المطلوبة.

ويرى مورس ان طريقة المسح الاجتماعي طريقة من طرق التفسير والتحليل بشكل علمي منظم للوصول إلى اغراض محدودة لوضعية اجتماعية او مشكلة، ويعتقد ايضا ان المسح الاجتماعي يتضمن عمليات عدة لتحديد الغرض وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج والوصول إلى الاستنتاجات.

ثانياً: فرضية البحث

اقتراح يتضمن علاقة بين متغيرين لهما دلالة، ويقوم الباحث بتجميع الوقائع، ثم عملية تفسير والخروج بدلالات؛ لتحقيق معرفة أو نظرية"، أو كما عرَّفها "فان دالين" على أنها: "تفسير محتمل أو يعبر عن الظروف والعوامل التي يسعى الباحث لفهمها".

وعلى هذا الاساس فأن فرضية البحث هي كالاتي:

"تعرض الأطفال الصغار لوسائل الإعلام والاتصال بشكل مبكر ومفرط يؤثر في تطورهم النفسي والاجتماعي ويشكل خطراً على صحة الطفل في المستقبل القريب والبعيد".

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة:-

استخدم الباحث المنهج المسح الاجتماعي في الدراسة الحالية والذي يعرف بأنه: "أحد أشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها

للدراسة الدقيقة"[١٩].

من أبرز الأسباب التي دعت إلى محافظة النجف الاشرف كمجتمع لهذه الدراسة، لذا فإن الباحث ركّز دراسته على عدد من أفراد المجتمع النجفي، وحرص اختيار الباحث على أن تكون العينة من أفراد بمختلف الفئات الثقافية ومن كلا الجنسين.

وقد تم اختيار نسبة ما يقارب ٣٠٪ من أصل المجتمع كان من خلال مراجعة الباحث من الأساتذة المختصين من الاحصائيين، وتم توزيع ٥٠٠ استبانة على مجموعة متفرقة من الناس (عينة عشوائية) تمثلت بأشخاص من مختلف الأعمار في هذه المحافظة، وفُسِحَ المجال لهم للإجابة عن فقرات الاستبانة بكل حرية ومصداقية.

وقد تم استرجاع ٣٢٣ استبانة، استبعدت منها (٢٣) استمارة، لأنه لم يتم الإجابة عن بعض الفقرات من قبل المستجيبين، وبذلك تم اعتماد (٣٠٠) استبانة صالحة.

قام الباحث بإدخال نتائج تطبيق أدوات البحث في الحاسب الآلي تمهيداً لمعالجتها بوساطة البرنامج الإحصائي لاستخراج التحليلات الإحصائية المناسبة، وشملت التحليلات الإحصائية ما يلي:

الجدول (١) خصائص العينة الخاضعة للدراسة

ت	المتغيرات	توزيع الخاصية	العدد	النسبة
١	الجنس	ذكر	١٣٨	%٤٠
		أنثى	١٦٢	%٦٠
المجموع			٣٠٠	%١٠٠
٢	الفئة العمرية	٣٠ فأقل	١٦٨	%٥٧
		٣٠ -٣٩	٧٢	%٢٤
		٤٠ -٤٩	٤٨	%١٦
		٥٠ فأكثر	١٢	%٣
	المجموع		٣٠٠	%١٠٠
٣	التحصيل الدراسي	اعدادية	٤٢	%١٤
		دبلوم	٢٣	%٧
		بكالوريوس	١٩٠	%٦٠
		دبلوم عالي	٤	%٠.٧
		ماجستير	٢٩	%١٠
		دكتوراه	١٢	%٢
	المجموع		٣٠٠	%١٠٠

تم تطبيق الدراسة على عيّنة مكونة من (٣٠٠) شخص، ولم تقتصر على فئة معينة من

دون الأخرى، بل تم توزيعها للذكور والأناث ولكافة الأعمار تقريباً، ولكن اغلب من ساعدوا على ملء الاستبانة ووجد الباحث منهم تعاوناً وفهماً لمطالب الاستبانة هم عينة الشباب من الذكور والإناث، وبحسب النسب في الجدول رقم (١) يتبين أن نسبة الذكور ظهرت في الدراسة أكثر من الإناث بفارق بسيط، إذ بلغت نسبتهم (٤٠٪) أما الأناث (٦٠٪)، والشكل أدناه يوضح طبيعة عينة الدراسة بيانياً.

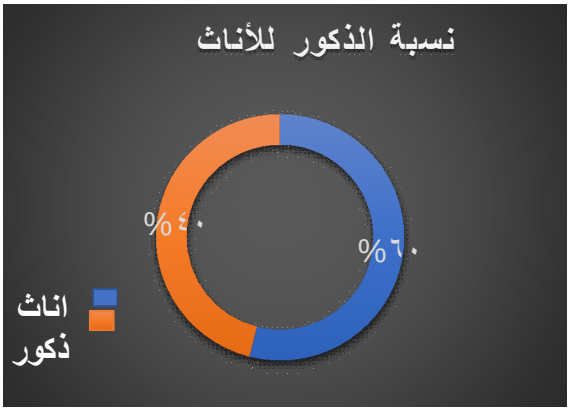

الشكل (١) نسبة الذكور إلى الإناث لعينة الدراسة

المصدر: من اعداد الباحث

- وجاءت الفئة العمرية ٣٠ فأقل هي النسبة الأكبر، إذا بلغت (٥٧٪) وهذا يدل على تمتع هذه الفئة العمرية بقدرة على الإجابة الملائمة بالنسبة إلى فقرات الاستبانة، وتليها الفئة (٣٠- ٣٩) سنة بنسبة وصلت إلى (٢٤٪)، بينما جاءت النسبة الأقل للفئة العمرية (٥٠ فأكثر) بواقع (٣٪) فقط. والرسم البياني رقم (٢) يوضح نسب الفئات العمرية.

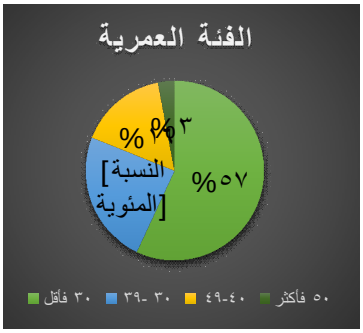

الشكل (٢) الفئات العمرية لعينة الدراسة

المصدر: من اعداد الباحث

- وفيما يتعلق بالتحصيل الدراسي، فقد جاءت النسبة الأكثر من نصيب حملة شهادة البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم (٦٠٪)، وتليها حملة شهادة الإعدادية بنسبة (١٤٪)، بينما توزعت بقية النسبة على كل من حملة شهادة الدبلوم والدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه، بنسب قليلة.

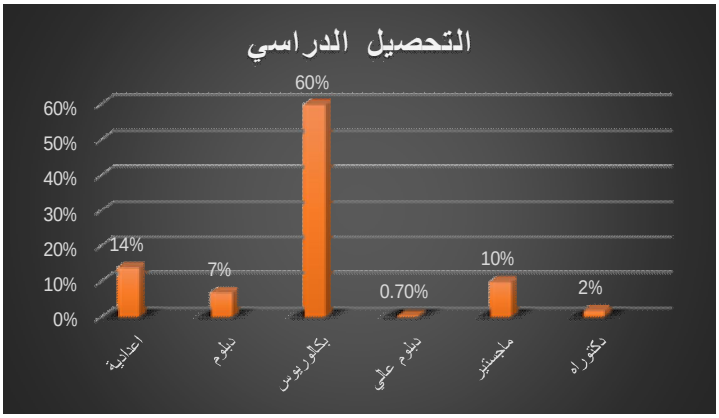

الشكل (٣) نسب التحصيل الدراسي لعينة الدراسة.

تحليل التأثيرات الاجتماعية والنفسية لوسائل الاعلام والاتصال على الطفل

جدول رقم (٢) آراء عينة الدراسة في أنواع وسائل الأعلام التي يتابعونها اطفالهم

وسيلة الإعلام	العدد	النسبة المئوية
التلفزيون	٨٠	%٢٧
الصحافة	١٠	%٣
الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي	٢١٠	%٧٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

وعند سؤال الناس على مستوى متابعتهم لوسائل الأعلام، وباستخدام التكرار والنسب المئوية للمتغيرات، تتضح النتائج أدناه:

جدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد مرات متابعة وسائل الأعلام

عدد مرات المتابعة	التكرار	النسبة المئوية
مرة يومياً	٩٥	٣١.٧
مرتان يومياً	٨٠	٢٦.٧
أكثر من مرتين يومياً	١٠٠	٣٣.٣
على عدد أيام الأسبوع	٢٥	٨.٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

يكشف الجدول رقم (٣) أن نسبة ٣١.٧ ٪، من أفراد العينة يتابعون وسائل الإعلام

مرة يوميًا، وأن نسبة ٢٦.٧ ٪، من أفراد العينة المدروسة يتابعون وسائل الإعلام مرتين يومياً، وأن نسبة ٣٣.٣ ٪ من أفراد العينة الذين خضعوا للدراسة يتابعون وسائل الإعلام أكثر من مرتين يومياً، وأن نسبة ٨.٣ ٪ من أفراد العينة يتابعون وسائل الإعلام على عدد أيام الأسبوع.

وعند سؤال عينة البحث عبر ما يرددونه اطفالهم عبر مشاهدتهم القنوات الفضائية

جدول رقم (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير ما يشاهدونه عبر وسائل الاعلام

وجه المقارنة	التكرار	النسبة المئوية
يردد	230	86,5
لا يردد	70	13,5
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

تبين من نتائج الدراسة الموضحة بالجدول (٤) أن الأطفال محل الدراسة يرددون ما يشاهدونه بواقع (٢٣٠) تكرار بنسبة (٥،٨٦٪) وهي نسبة مرتفعة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي أثبتت أن الأطفال هم الفئة الأكثر إقبالاً على التقليد والمحاكاة وبالتالي فهم يميلون إلى ترديد ما يحفظونه حتى يتمكن الطفل من استعادة ما يريد وقت الحاجة وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي لباندورا.

وبعد جمع الإجابات المستحصلة من الأفراد على أسئلة الاستبيان، وفرز البيانات، تم حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والتي تظهر نتائجها في الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الاستبانة

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١.	ما هي الوسائل الاعلامية التي يتعرض لها الطفل ؟	٤.٥١	١.٩٢	مرتفع
٢.	ما هو عدد ساعات المشاهدة لهذه الوسائل الاعلامية عند الطفل؟	٤.٣٩	١.٠١	مرتفع
٣.	كيف يستفيد الطفل من هذه الوسائل الاعلامية وكيف تؤثر في نفسيته وشخصيته؟	٤.٣٨	١.١٠	مرتفع
٤.	ما هو دور وتأثير الأهل في الطفل في عالم الوسائل الاعلامية؟	٣.٩٣	١.٣٧	مرتفع
٥.	هل يردد الطفل ما يشاهده على وسائل الاعلام والاتصال؟	٢.٩٢	١.٥٧	متوسط
٦.	ما هي التوصيات المقترحة لتحديد استخدام وسائل الاعلام في تفريقها بين الأطفال والاكبر سننا؟	٢.٢٢	١.٣٦	متوسط
٧.	هل يتعرض الطفل إلى أخبار وبرامج تعزز العنف والعدوانية من خلال هذه الوسائل الاعلامية؟	٢.١٤	١.٢٦	متوسط
٨.	ما هو دور المدارس والمؤسسات التعليمية في مواجهة تأثير الوسائل الاعلامية على الأطفال؟	١.٩١	١.٢٢	منخفض

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (٤.٥١- ١.٦٢) وكان أكبر متوسط حسابي للفقرة رقم (١) التي نصت على (ما هي الوسائل الاعلامية التي يتعرض لها الطفل)، وبمتوسط حسابي (٤.٥١)، وانحراف معياري (١.٩١)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة رقم (٨) إذ بلغ المتوسط الحسابي (١.٩١) التي نصت على (ما هو دور المدارس والمؤسسات التعليمية في مواجهة تأثير الوسائل الاعلامية في الأطفال ؟) بانحراف معياري بلغ (١.٢٢)، وتشير هذه النتائج إلى يمكن أن تؤثر وسائل الاتصال والإعلام الحديثة سلباً في تطور القدرات اللغوية والاجتماعية للأطفال الصغار.

الاستنتاجات:

١. يمكن للأطفال الصغار الذين يقضون وقتًا طويلًا أمام شاشة التلفاز أو أجهزة الكمبيوتر أن يصبحوا أقل نشاطًا بدنيًا وأكثر اضطرابًا في السلوك.

٢. وسائل الاتصال والإعلام يمكن أن تؤثر في طريقة التفكير والتصرف لدى الأطفال الصغار وتحدث تغييرات في وجهات نظرهم ومبادئهم.

٣. لفت اهتمام الابوين إلى زيادة الحرص وانتقاء المشاهد والشخصيات الكارتونية والالعاب التي تشجع على العنف واختيار بديلا عنها لان ذلك يؤثر سلبا على نفسية اطفالهم.

التوصيات:

وقد خرجنا من بحثنا هذا بجملة من التوصيات وهي:

١- أظهرت الدراسة أن وسائل الإعلام والاتصال قد تسبب تأثيراً سلبيًا على الطفل وتأثيرات مذهلة على الناحية الصحية النفسية والاجتماعية للطفل

٢- تؤدي هذه الآثار إلى تدهور المنزل الصحي والاجتماعي للأسرة والمجتمع في المجمل. من خلال التحليل والدراسة، يمكن القول إن وسائل الإعلام والاتصال تأثيرها قد يؤدي إلى تغييرات نفسية واجتماعية مدمرة، فقد يؤثر هذا التغيير السلبي على نمو الأطفال الصغار، ويؤثر على صحتهم المستقبلية وإيجابية علاقاتهم مع الآخرين.

٣- من اجل الحفاظ على صحة ونمو الطفل وحمايته من تأثير سلبية لوسائل الإعلام والاتصال، يتعين علينا أن نتخذ إجراءات وسلوكيات إيجابية، وتطوير الأدوات

والطرق للحفاظ على مخاطر استخدام وسائل الإعلام والاتصال. في نهاية المطاف، لا شك في أن التعليم الأفضل هو حماية الأطفال الصغار من مخاطر استخدام وسائل الإعلام والاتصال وتعزيز الاستخدام الإيجابي لها.

هوامش البحث

(١) الشبيب، هنا سعد ، (٢٠١٧) ، دور الام في ضبط استخدام الاطفال لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة الامهات في مدينة الرياض ، مجلة الاجتماعية ، ص٢٥٤

(٢) الزبون محمد صعليليك وابو عوده (٢٠١٤) ، الاثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الاطفال في سن المراهقة في الاردن ، مجلة الاردن للعلوم الاجتماعية ، ص٢٢٥

(٣) ينظر: عبد الرزاق الدليمي، وسائل الاعلام والاتصال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢: ٦٣.

(٤) نسرين قاسم، دور وسائل الاعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة، نموذج قطر، رسالة ماجستير بجامعة سكرة، الجزائر، ٢٠١٣: ١٩.

(٥) عبد الرزاق الدليمي، ٢٠١٢: ٥٦.

(٦) محمد صاحب سلطان، وسائل الاعلام والاتصال، دراسة في النشأة والتطور، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١: ١٣.

(٧) قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر، - **مذكرة لنيل شهادة الماستر** (جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، ٢٠١٢/٢٠١٣ص: ١٩

(٨) حمد صاحب سلطان؛**وسائل الأعلام والأتصال**- دراسة في النشأة والتطور-، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٣١)، ص٢٠١١

(٩) كمال الدين جعفر عباس ، الاتصال السياسي ،المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤، ص٣٤

(١٠) د. زيدان عبد الباقي ، الاسرة والطفولة ،منشاة النهضة المصرية بالقاهرة ،١٩٨٠ ،ص١١٧

(١١) أ.د عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع مادة "طفل" الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ ،ص٥٥

(١٢) أ. د نبيلة اسماعيل رسلان ،حقوق الطفل في القانون المصري ،دار النهضة العربية ،١٩٦٦ ،ص٣٨

(١٣) طارق كمال ، النشأة النفسية للطفل ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧

(١٤) جميل خليل محمد، "الاعلام والطفل"، دار المعتز، الأردن، ٢٠١٤، ص٤٣١.

(١٥) بن عودة العربي؛ إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع، **مذكرة ماجستير**، في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة: وهران، كلية: العلوم السياسية والإعلام، قسم: علوم الإعلام والاتصال) ٢٠٠٦ص:٨٨

(١٦) بن عودة العربي؛ إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع، مصدر سابق ، ص ٨٩.

(١٧) عبد الرزاق الدليمي، وسائل الاعلام والطفل، دار المسيرة، الأردن، ٢٠١٢، ص٩٣.

(١٨) جميل خليل محمد، "الاعلام والطفل"، دار المعتز، الأردن، ٢٠١٤، ص١٠٧،١٠٦.

(١٩) ملحم، سامي ٢٠٠٧ مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط ٥. عمان، الأردن: دار المسيرة، ص٣٥٠.